باعادة تركيز الانتباه الدبلوماسي على العلاقات الثنائية بين مصر واسرائيل ، اللتين تقاسم زعماؤهما ، مع معارضة كارتر السياسية ، عداء مشتركا للتورط السوفياتي عن طريق صيغة جنيف · وبلغ الطور الثاني ذروته بتوقيع ما يسمى اتفاقيات كامب دايفيد في واشنطن ، في السابع عشر من ايلول (سبتمبر) ١٩٧٨ ، مشيرة الى تراجع كارتر تراجعا واضحا عن موقفه الذي اعلنه في اول الامر ، فضلا عن تآكل خطير في التزام السادات بالوفاق العربي اللاحق لتشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ ·

ان الضرورات الاستراتيجية لسياسة الولايات المتحدة الخارجية بالنسبة لكارتر وبريزنسكي تبقى كما كانت عليه بالنسبة لنيكسون وكيسنجر وفورد : فحرية الوصول الممتازة الى « المورد الاستراتيجي الضخم » ، في منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية رجحت على جميع المصالح والاعتبارات الاخرى بالنسبة للرؤساء الاميركيين من فرانكلين روزفلت الى جيمي كارتر · وقد اجتهدت الادارات الاميركية المتعاقبة لاقامة هيمنة من النوع القادر على منع الدول التي يمكن ان تنافسها من تحقيق الوصول الى المورد والطرق المائية الاستراتيجية · وفي حين بقي هذا الهدف الاستراتيجي ثابتا وراجحا طيلة العقود الثلاثة الماضية من الزمن ، فان الوسيلة التي استخدمت لتحقيق ذلك الهدف خضعت لتعديلات مختلفة وفقا للحقائق السياسية والاقتصادية المتغيرة · فقد حاول جون فوستر دالس ان يجعل ائتلافا من الدول المحافظة في المنطقة حجر الزاوية للسياسة الاميركية · وكان القصد هو ان يتحقق منع انتشار الثورة الاجتماعية والنفوذ السوفياتي بمساعدة رجال امثال نوري السعيد وعدنان مندريس والشاه والملك حسين · وعلى الرغم من كون الولايات المتحدة متورطة في النزاع العربي ـ الاسرائيلي ، فان موردي الاسلحة الرئيسيين لاسرائيل لم يكن بينهم الولايات المتحدة ابان الخمسينات · الا ان انتصار اسرائيل الساحق في ١٩٦٧ ، مقرونا بالعجز الواضح للائتلاف المحافظ ، جعل ليندون جونسون يرفع اسرائيل الى مركز حجر الزاوية ، وهكذا تم اخيرا تحقيق علاقة خاصة ناشئة بين البلدين · وصارت الولايات المتحدة « الممول » والمورد الرئيسي للاسلحة والمؤيد الدبلوماسي الاهم لاسرائيل · وكانت هذه العلاقة الخاصة ، اكثر من اي شيء آخر ، هي التي مكنت اسرائيل من تثبيت احتلالها غير الشرعي للاراضي العربية · بيد ان حرب تشرين الاول ١٩٧٣ والتهديد العربي باستعمال سلاح النفط ابرزا لنيكسون وكيسنجر الحاجة الى اعادة فحص الوسائل التي سيصار بها الى المحافظة على « مسؤوليات » اميركا العالمية · وفيما صار متعذرا الدفاع عن المأزق ، شرع كيسنجر في بعث المقدمة المنطقية لتوجه دالس في السياسة الخارجية · ولم يعد يستطيع مقاومة الاقتراحات السعودية والمصرية للاندماج في النظام الاميركي · وبالتالي لم تعد اسرائيل حجر الزاوية